وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم الفلسفة

م.م.حوراء عبد علي مؤنس

علاقة الفلسفة بالعلم

للعلم علاقة وثيقة بالفلسفة بناء على القاعدة التي تنص على ان كل لاحق يتأثر بالسابق. فالعلم ليس الا نتيجة تقدم لموضوعات كانت الفلسفة سبباً في اثارتها، فكانت الخطوات الأولى للعلم منطلقة من الفلسفة وتساؤلاتها المتداولة بين الفلاسفة في كل عصر . لو تم طرح السؤال الآتي: ما شأن العلم بالفلسفة؟ لكانت الاجابة عن ذلك ان العلم الحديث ما هو الا امتداد للعلم القديم، وما كان يوجد لولاه. وان فلسفة العلم كمبحث اكاديمي متخصص ومستقل عن نظرية المعرفة نشأت في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

يقول هيدجر ان العلم لا يفكر في ذاته أي انه لا يعنى كثيراً بذاكرته ولا يلتفت الى ماضيه، فديدان العلم هو ان يصحح ذاته ويجدد نفسه، ويتجاوز الوضع القائم. فهو ينشد المستقبل دوماً.

ان كان العلم لا يفكر في ذاته، فأن فلسفة العلم هي التي تتكفل بذلك العبء وتضطلع بالتفكير في ذات العلم في منهجه ومنقه وخصائص المعرفة العلمية وشروطها وطبائع تقدمها وكيفياته وعوامله.

واذا كان العلم لا يلتفت كثيراً الى ماضيه، فأن فلسفة العلم اصبحت لا تنفصل عن الابعاد التاريخية لظاهرة العلم فغدت شديدة العناية بتاريخ العلم، بحيث ان المتابع لتطورات فلسفة العلم في القرن العشرين يلاحظ ان ابرز ما اسفرت عنه هذه التطورات هو حلول الوعي التاريخي في صلبها.

ان تاريخ العلم هو تاريخ العقل الانساني والتفاعل بينه وبين الخبرات التجريبية او معطيات الحواس هو تاريخ المناهج واساليب الاستدلال وطرق حل المشكلات التي تتميز بأنها واقعية عملية ونظرية.

وانتقلت فلسفة العلم لوضع يرتكز على الوعي بتاريخ العلم، فيتفلسف العلم في ضوء تطوره التاريخي وعبر تفاعله مع البنيات الحضارية والاجتماعية، مما يعني تطور ذا اعتبار في منطلقات وحيثيات وعوامل النظرة الفلسفية الى العلم. وهذا التطور في الواقع هو تكامل النظرة الى العلم من الداخل مع النظرة إليه من الخارج، أي نظرة ف لسفة اشمل لظاهرة العلم وفلسفة العلم تعتبر هي المعبر الرسمي والشرعي عن اصول التفكير العلم، وهي المسؤولة عن وضعية ودور تاريخ العلم.

وقد شهدت نهايات القرن العشرين اسس وصياغات لنظريات جديدة في مجال الفيزياء الحيوية الفيزياء الحيوية والهندسة الناشئة عن الاحصاء وحساب الاحتمال في المجالات الحيوية، فحدث تلاق وتعاون بين الرياضيات وبعض العلوم الحيوية. وفي مرحلة العلم الحديث ومنتصف القرن الماضي لم تنجُ إلا بعد فشل الحيوية ومستوى التقدم المحرز دون الصياغات الرياضية.